

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | سورة

## القارعة

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. القارعة القارعة فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. واما من خفت موازينه - [00:00:00](#)

نار حامية هذه السورة الكريمة تسمى سورة القارعة وهي من السور المكية بلا خلاف يعني انها نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يقول الله جل وعلا - [00:00:42](#)

القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة اسم من اسماء يوم القيمة وسميت قارعة لانها تقرع القلوب والاسماع باهوالها فهو لها عظيم وتتغير فيها الاشياء السماوية والارضية تتنشق السماء وت تكون الشمس - [00:01:13](#)

وتتناشر النجوم وتدرك الجبال وتبدل الارض غير الارض اهواها عظيمة يقول الله جل وعلا مبينا لاهواها وعظمها وتفخيمها لها من اجل الاستعداد لذلك اليوم القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة - [00:01:54](#)

القارعة مبتدأ وما ادرك ما القارعة جملة مكونة من مبتدأ وخبر على الخلاف بين العلماء رحهم الله هل اسم الاستفهام هو المبتدأ ام هو الخبر وما بعده خبر له او مبتدأ مؤخر - [00:02:28](#)

والجملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الاول ثم عظم شأن ذلك اليوم بقوله جل وعلا وما ادرك ما القارعة؟ يعني شأنها عظيم ما تدرى عنه ما احد يدري عنه ويعلم مدى ما فيه من الاهوال الا الله سبحانه وتعالى - [00:02:49](#)

واذا بين جل وعلا هول وعظم شيء لم يكن من اجل الاستعداد لذلك لان الناس يحشرون على يتفاوتون تفاوتا عظيما وبحسب استعداد المرء لذلك اليوم يكون امنه وما ادرك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث - [00:03:16](#)

يكون الناس كالفراش المبثوث. تصور بعث الناس وخارجهم من قبورهم من ادم عليه السلام الى ان يرث الله الارض ومن عليها يقومون رجل واحد ثم في هذه الحال يموج بعضهم في بعض - [00:03:51](#)

وتفقد العقول والاتزان والتفكير المركز لان الهول عظيم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش هذه الطيور الضعيفة القليلة التي تتحرك في الليل فاذا اوقد لها نار توجهت الى النار نتجوه لماذا - [00:04:15](#)

احراق نفسها تهلك نفسها ما فيه ادرك ما فيه تبت يذهب العقل يكونون مثل هذه في موج بعضهم البعض الفراش هذه التي مثلها النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة للامة - [00:04:44](#)

بقوله كمثل رجل انا احجزكم عن النار مثل ذلك برجل او قد نارا فجعلت الفراش تترافق وتساقط في النار وهو يمنعها عن النار وهو عليه الصلاة والسلام يبين لامته الطريق المستقيم - [00:05:03](#)

ويبيّن لهم اسباب السلامة والنجاة من الوقوع في عذاب الله يوم القيمة. لكن الكثير من الناس يتهاون ويتساقط في النار ويسعى لما فيه ضرره يسعى لما فيه هلاكه يفني ليله ونهاره ليهلك نفسه والعياذ بالله - [00:05:28](#)

وكما قال عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو. فبائع نفسه فمعتقها او موبقها واحد يسعى ليل نهار في نجاة نفسه قال السعيد والآخر يسعى ليل نهار في ايقاع نفسه في النار والعياذ بالله - [00:05:51](#)

يسعى في سبب هلاكه وخسارته في الدنيا والآخرة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث المنتشر الكثير متفاوت الاتجاهات.

هذا يصير كذا وهذا يصير كذا بلا اتزان ولا اروية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث - [00:06:13](#)  
في ذلك اليوم واواله تبدأ من النفخة الاولى الى ان يدخل اهل الجنة فيستريحون ويدخل اهل النار النار فيشقون شقاوة الابد  
والعياذ بالله وتكون الجبال كالعهن المنفوش هنا الجبال هذه الصلبة - [00:06:41](#)

الذى اذا ضرب به في الحديد شعت النار من قوة صلابته وحده يكون كالعهن المنفوش العهن القطن او الصوف للعلماء رحمهم الله ولا  
منافاة بينهما العهن القطن او الصوف المنفوش. يعني خفيف اقل ما يأتيه من الريح - [00:07:09](#)

بين الشفتين يطير هذه الجبال العظيمة جاء في اية اخرى انها تكون هباء يعني تشاف بالعين ولا تصد سائر هاي كلها جرم يمنع  
وتكون الجبال كالعهن المنفوش. يعني تغير الاحوال السماوية والاحوال الارضية - [00:07:36](#)

في ذلك الناس يكونون بهذا الشكل وبهذه الصفة التي ذكر الله جل وعلا في يوم القيمة يوم عظيم. وكما قال الله جل وعلا يشيب منه  
الولدان الولد الشاب الصغير يكون شايب يشيب في هذا اليوم. من شدة اهواه يوم القيمة - [00:08:07](#)

الا من انجى الله جل وعلا من هذه الاهوال فانهم تتقبلهم الملائكة وتستقبلهم وتبشرهم فيذهب عنهم الخوف والحزن ولا يكون عندهم  
شيء من الوجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا - [00:08:30](#)

ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اوليائكم الملائكة تقول لهم نحن اولياؤكم في الدنيا. كنا معكم في الدنيا  
ومصاحبينكم. ولكن ما تعلمون عنا نحن اوليائكم في الدنيا وفي الآخرة - [00:08:57](#)

وهم في الآخرة يظهرون ويبيتون ويبشرون المؤمن جعلنا الله واياكم منهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش المندوف الذي فك بعثه  
من بعث ليخف القارعة من اسماء يوم القيمة كالحادة والطامة والصاخة والغاشية - [00:09:17](#)

اسمعها كثيرة القارعة وصاخة اسماء كثيرة وردت في ايات كثيرة من كتاب الله. تدل على تعدد اسمائها وكلها تدل على الهول  
والعظمة وذهول الناس في ذلك اليوم ثم قال تعالى معاذما امرها ومهونا لشأنها - [00:09:44](#)

وما ادرك ما القارعة ثم فسر ذلك بقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كيف انتشارهم وتفرقهم وذهبائهم ومجيئهم من  
حياتهم مما هم فيه كأنهم فراش مبثوث كما قال تعالى في الاية الاخرى - [00:10:13](#)

كانهم جراد منتشر وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني قد صارت كأنها الصوف المنفوش الذي قد شرع في  
الذهب والتمزق قال مجاهد وسعيد وعكرمة وغيرهم العهن الصوف ثم اخبر تعالى عما يؤول اليه من العاملين - [00:10:36](#)

وما يصيرون اليه من الكرامة والاهانة وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه يعني ما يستمرون الناس على هذه الحال ينقسمون الى  
قسمين هذه الحال عند القيام من القبور ثم تنصب موازين بعد هذا - [00:11:05](#)

فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية توزن الاعمال وتوزن العباد وتوزن الصحائف وكلها ورد فيها ايات واحاديث وورد ميزان  
انه ميزان واحد وورد موازين بحسب تعدد الاعمال او بحسب تعدد الامم فالله اعلم - [00:11:33](#)

فاما من ثقلت موازينه يعني ثقلت حسناته بسيئاته. يعني صارت حسناته وثقلت في الميزان وخفت سيئاته فهو في عيشة راضية في  
عيشة راضية راض عنها مرتاح لها مطمئن معه الرضا والطمأنينة وراحة البال. والنعيم المقيم - [00:12:04](#)

الصنف الثاني واما من خفت موازينه خفت موازين حسناته قليلة او ما في حسنات اصلا كالكافر. الكافر ما له حسنة في الدار الآخرة  
لان الله جل وعلا يعوضه عن حسناته التي يقدمها في الدنيا يعوضه عنها في الدنيا - [00:12:37](#)

لان الله جل وعلا لا يضيع اجر عامل باي عمل ما دام يستحق عليه الثواب لان الكافر قد يتصدق قد ينفع احد قد يشفع لاحد قد  
يحصل منه نفع عام للمسلمين يحصل منه نفع - [00:13:05](#)

فقير من الفقراء ونحو ذلك فيعطيه الله جل وعلا ثواب عمله هذا في الدنيا ولا يدخل للكافر حسنات في الآخرة والمؤمن المسلم قد  
يكون له حسنات لكنها قليلة وسيئاته والعياذ بالله اكثر. وترجم بها - [00:13:28](#)

واما من خفت موازينه خفت موازين حسناته اصبحت قليلة وسيئاته اكثر اما لعدم الحسنات اطلاقا كالكافر او وجود حسنات لكنها  
قليلة فامه هاوية امه قيل المراد بها مأوى وماهه ومستقره - [00:13:50](#)

لان المرء في الدنيا يأوي الى امه ويستقر عندها فهو في الاخرة امه قعر النار والعياذ بالله امه هاوية والهاوية البعيدة عمما في الاسفل  
يعني بعيدة العمق ما هو مآلہ الى النار والعياذ بالله والنار لا قعر لها - 00:14:18

بعيدة القعر وقيل المراد بامه هاوية ام رأسه يعني دماغه رأسه الذي هو اعلى يكون في الهاوية يهوي في نار جهنم والعياذ بالله  
على رأسه فامه هاوية يعني يهوي على رأسه على ام دماغه - 00:14:50

المعوممة في دماغه يأوي بها باسفل النار على رأسه والعياذ بالله وقد ذكر الله جل وعلا في هاتين الایتين صنفان من الناس من غلت  
حسناهه سیئاته ومن غلت سیئاته حسناته - 00:15:17

بقي من كان في الوسط من استوت حسناته وسيئاته هؤلاء جاء عنهم اهل الاعراف يرجون ويخافون وجاء من انواع الشفاعة  
التي يشفعها المصطفى صلى الله عليه وسلم للخالق يوم القيمة - 00:15:41

يشفع في من استوت حسناته وسيئاته فلا يدخل النار فيدخل الجنة ومن دخل النار بسبب كثرة سیئاته يشفع صلى الله عليه وسلم  
في خروجه من نار لدخوله الجنة وكما قال عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتی - 00:16:10

والله جل وعلا يبين مآل العباد في الدار الاخرة. وصفة حضورهم للموقف ثم انقسامهم الى هذين القسمين من غلت حسناته ومن  
غلت سیئاته فامه هاوية. قد يقول قائل وما هي هاوية - 00:16:42

قال الله جل وعلا وما ادرك ما هي ما ادرك ما هذه؟ يعني ما تتصورها ولا تدرك الان كنهها فكن بالنار وصفتها ما يعلم حقيقتها الا الله  
جل وعلا لانها نار عظيمة - 00:17:06

ونارنا في الدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام بالنسبة لنار الاخرة جزء من سبعين جزء من الاخرة يعني على عظمها النار بما اوقد فيها  
من اه حطب عظيم وكذا في الدنيا - 00:17:28

هي نسبتها لنار الاخرة كجزء الى سبعين جزءا من النار الكبرى والعياذ بالله وما ادرك ما هي ما تدري ما هي نار حامية نار حامية  
يصح ان تكون خبر لمبدأ محفوظ تقديره هي - 00:17:49

هي نار حامية. يعني وجاء في الحديث انه احمي عليها اوقد عليها الف سنة حتى احررت. ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت. ثم  
اوقدت عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة - 00:18:14

وجاء في الحديث انها اشتكت على ربها بانه اكل بعضها بعضا فاذن الله جل وعلا لها بنفسين نفس في الحر وهو اشد ما يكون من ايام  
الحر ونفس في الشتاوة واشد - 00:18:34

يكون من برد الزمهرير وقال عليه الصلاة والسلام اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم واذا اشتد الحر في  
وقت الصيف فيحسن الابراد قليلا بصلوة الظهر. اذا لم يشق ذلك على - 00:18:50

المؤمنين ثم اخبر تعالى عما يؤول اليه عمل العاملين وما يصيرون اليه من الكرامة والاهانة بسبب بحسب اعمالهم فقال فاما من  
تلقت موازينه اي رجحت حسناته على سیئاته فهو في عيشة راضية - 00:19:15

يعني في الجنة وقوله واما من خفت موازينه اي رجحت سیئاته على حسناته فامه هاوية معناه هو ساقط هاو بام رأسه في نار جهنم  
وعبر عنه وبامه يعني دماغه وقيل معناه فامه التي يرجع اليها ويصير في المعاد اليها - 00:19:41

هاوية وهي اسم من اسماء النار وقيل للهاوية امه لانه لا مأوى له غيرها ولهذا قال تعالى مفسرا للهاوية وما ادرك ما هي؟ نار حامية  
وجاء في الحديث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:20:10

اذا مات المؤمن تلقته ارواح المؤمنين يسألونه ما فعل فلان؟ ما فعلت فلانة فاذا كان مات ولم يأتهم قالوا خولف به الى امه الهاوية  
فبعست الام وبئسة المربيه يعني ان المؤمن بعد وفاته تلتقي روحه بارواح المؤمنين - 00:20:34

ثم يسألونه عن من خلفه ويسألونه عن اشخاص قد ماتوا فيقول هؤلاء ماتوا فيقولون ما مروا علينا اذا ذهب بهم الى امه الهاوية  
يعني لانها ارواح المؤمنين تلتقي وارواح الكفار تلتقي والعياذ بالله من حالهم. نعم - 00:21:02

قوله تعالى نار حامية اي حارة شديدة الحر قوية اللهب والسعير قال ابو مصعب عن مالك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ناربني ادم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم - [00:21:25](#)  
قالوا يا رسول الله كانت لا كافية قال انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا وروى البخاري عن إسماعيل عن مالك رواه مسلم  
عن قتيبة وفي بعض الفاظه انها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها - [00:21:45](#)  
والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:09](#)